النكت على مقدمة ابن الصلاح

الماضين كان العلم مطلوبا في زمانهم والرغبات متوافرة والجموع متكاثرة والآن خمدت ناره وقل شراره وكسد سوقه حتى سمعت أبا حفص عمر بن ظفر المغازلي - مذاكرة - يقول (أ3) فرغنا من إملاء الشيخ أبي الفضل بن يوسف فطلبنا محبرة نكتب منها أسامي من حضر فما وجدنا انتهى قلت فزماننا هذا الذي كسد فيه العلم وبار وولت عساكره الأدبار فكأنه برق تألق بالحمى ثم انطوى مكانه لم يلمع .

وأما ما أشار إليه المصنف من تعظيم حملته فهو أشهر من أن يذكر قال عبثر بن